صور جمع المادة العلمية في البحث، القراءة أنموذجا

د. جمال سفاري

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة–الجزائر

تاريخ الارسال: **2020-02-16** تاريخ القبول:**2020-02-24** تاريخ النشر: **2020-06-30**

الملخص:

يكتسب البحث العلمي ثراء وتزيد قيمته بتنوع مصادره ومراجعه، والباحث المقتدر هو الذي يحسن قراءة ما احتوته الوثائق المتوفرة لديه؛ لذا تعدّ القراءة أهم آلية معتمدة في مرحلة جمع المادة العلمية، وعليها يعقد أمل جمع المناسب والمفيد من المعلومات؛ وعليه سنخصص هذه الورقة البحثية لبحث الإشكالية التالية:

-ما المقصود بالقراءة في جمع المادة العلمية؟ وما أنواعها؟ وماهي طرق وأساليب القراءة المنتهجة لجمع المادة العلمية لتحقيق الاستفادة القصوى من مختلف المصادر؟

وعليه يتمحور الهدف من هذه الدراسة، حول محاولة تبصرة الباحث بأهم طرق قراءة مصادر ومراجع البحث، لتوفير الجهد والوقت في الوصول إلى المعلومة بطريقة منظمة وسريعة.

الكلمات المفتاحية: القراءة، جمع المادة العلمية، البحث العلمي.

Abstract:

Scientific research acquires richness, and its value increases with the diversity of its sources and references. The able researcher is the one who improves reading what was contained in the documents available to him .So reading is considered the most important mechanism adopted in the stage of collecting scientific material, and on them, hold the hope of gathering the appropriate and useful information.

Accordingly, we will devote this research paper to discuss the following problematic:

What is meant by reading in the collection of scientific material? What are its types?

-What are the methods، and methods of reading used for collecting scientific material to achieve maximum benefit from various sources?

Therefore, the aim of this study revolves around: Instruct the researcher on the most important methods of reading sources, and references of the research, to provide effort and time in accessing the information in an organized and fast manner.

Key words: Reading, collecting scientific material, scientific research.

مقدمة:

تكتسي عملية جمع المادة العلمية في البحوث أهمية لا تقلّ عن أهمية التخطيط والإعداد للمصادر والمراجع، وإخراج البحث، ذلك أنه لا يمكن أن ننجز بحثا من دون أن نهتدي للمادة العلمية لموضوعه، فهي أساسه، ولا يكتمل بناء البحث من غير جمع مادته.

ومعروف أنّ عملية جمع المادة العلمية تتمّ عبر مرحلتين متتاليتين متكاملتين:

أولاهما مرحلة القراءة، وثانيهما: مرحلة التّدوين، والثّانية منهما متعلّقة بالأولى، بحيث تَسْهلُ مهمة الباحث في هذه المرحلة بقدر تحكمه في مرحلة القراءة، وحسن انتقائه للمادة المقروءة. فليس كل مرجع، أو مصدر جدير بالقراءة، وليست كل فكرة جديرة بالتدوين، بل يجب تحري الدّقة والنباهة في قراءة وتدوين الكتب.

ولأجل ذلك يجدّ الباحث في استقصاء وجمع تلك المعلومات من مصادر مختلفة باختلاف نوعية البحث من حيث التّخصص (أدبي، علمي، اجتماعي، فلسفي...الخ)، ومن حيث طبيعة البحث كذلك (أدبي، لغوي، نظري، تطبيقي، إحصائي...الخ)، وهي تبعا لذلك إمّا أن تكون:

- مصادر مكتوبة، مثل: الموسوعات؛ الكتب؛ مصادر رسمية (مثل: الوثائق الحكومية)؛ مقالات (مثل: المجلات والجرائد)؛ الرسائل الجامعية (أطروحات دكتوراه، ماجستير...)؛ والمواقع الإلكترونية.
- أو أن تكون مصادر ميدانية: المقابلة، الملاحظة، الاستبيان.

وتعتبر القراءة من أهم صور جمع المادة العلمية، وهي عملية ملازمة للبحث قبل اختيار الموضوع، وتستمر إلى أن ينتهي الباحث بمناقشة بحثه، أو عرضه. مرورا بمرحلة تخير المصادر والمراجع المهمّة له.

فما المقصود بالقراءة في جمع المادة العلمية؟ وهل هناك قراءة من نوع خاص في إعداد البحوث؟ وكيف يمكن للباحث تعلّم القراءة لكي يستفيد منها في بحثه؟ وما أساليب القراءة، وخطواتها في جمع المادة العلمية؟

هذا ما تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عنه، بالاستعانة بآليات المنهج الوصفي، راجين الإسهام في توجيه الطالب الباحث إلى الأسس السليمة التي تقوم عليها عملية قراءة المصادر والمراجع، التي تمكنه من رسم مسار البحث وتوضيح جزئياته وأبعاده.

- **مرحلة القراءة.**

يسعى الباحث في هذه المرحلة المهمة من بحثه الاطّلاعَ على مختلف الحقائق والمعلومات المتعلّقة بموضوع بحثه، وتنتهي به في الأخير إلى وضع تصوّر واضح حول هذا الموضوع، من حيث الكتابات التي سبقت حوله، أو تلك التي حامت حول بعض تفاصيله، ليتمكن بعد ذلك من هيكلة نظام تحليلي يساعده في استنتاج أفكار وصياغة فرضيات ونظريات، يستنير في ضوئها للوصول إلى نتائج تضمن لها فرادة، وتميّزا في مجال البحث العلمي.

1. تعريف القراءة:

1.1. القراءة لغة:

القراءة من الفعل قرأ، وتعني: الجمع والضمّ، والتّتبع والإبلاغ، ونجد إجمال ذلك في قول ابن منظور: " **قَرَيْتُ وَقَرَأْتُ الكتابَ قِراءة وقُرْآناً، ومنه سمي القرآن، وأَقْرَأَه القُرآنَ فهو مُقْرِئٌ، وقال ابن الأَثير: تكرّر في الحديث ذكر القِراءة والاقْتراءِ والقارِئِ والقُرْآن، والأَصل في هذه اللفظة الجمع، وكلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فقد قَرَأْتَه، وسمي القرآنَ لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إِلى بعضٍ.**"[1]

وفي معجم الوسيط: " **(قرأ): الكتاب قراءة وقرآنا، تتبع كلماته نظرا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها، وسميت (حديثا) بالقراءة الصامتة، والآية من القرآن نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ فهو قارئ** "[2]

2.1. القراءة اصطلاحا:

القراءة سلوك بشري مهم في حياة البشر، وهي ممارسة ثقافية يتجاوز دورها مجرّد تبادل المعلومات والخبرات والأفكار، إلى المساهمة في بناء وتكوين شخصية الأفراد معرفيا، وسلوكيا، ووجدانيا...ليسهموا في بناء الأمّة، وتطوّرها.

والقراءة عملية يراد بها إيجاد الصّلة بين لغة الكلام (المعاني والألفاظ) والرّموز الكتابية. وقد تعدّد مفهومها بتعدّد العلوم التي تتناولها. فتعرف في علم النفس، مثلا، بأنّها: عملية إدراكية فيسيولوجية، أو عقلية. وتعرف في الطبّ بأنّها: استقبال شبكية العين للرمز الكتابي، ونقله عبر العصب البصري إلى مركز القراءة في المخ؛ وفي علم اللّغة، هي: عملية تصويت، أو نطق للمفردات، تتمّ بواسطة أعضاء جهاز النّطق؛ كما تعرف القراءة في علم الاجتماع بأنّها: تفاعل القارئ مع المقروء، وبحثه عن محتوى اجتماعي في هذا الموضوع أو ذاك؛ أمّا في علم المكتبات والمعلومات، فهي: مسار اتّصالي بين ذاكرة اصطناعية وإنسان...[3]

وللقراءة مهارات آلية متكاملة تشترك في أدائها حواس وقوى وقابليات مختلفة، وهذه المهارات هي:

-"**رؤية الكلمات المكتوبة أو المطبوعة، حيث تهر حاسة البصر بالاشتراك مع المجموعة العصبية.**

-**إدراك معنى الكلمات منفردة ومجتمعة، حيث تظهر عمل قابلية التّجريد والتّعميم المرتبطة بخبرة القارئ التي تشكّل ينبوعا يتناول منه القارئ مفاهيمه ومعانيه.**

-**النّطق بتلك الرّموز المكتوبة أو المطبوعة، حيث تشترك في ذلك أداة النّطق وحاسة السّمع.**

-**انفعال القارئ ومدى تأثّره بما قرأ.**"[4]

2. أهداف القراءة:

على الباحث توسيع نشاطه القرائي، وأن يركّز جهده فيما يتعلّق ببحثه؛ بهدف استيعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية التي تم جمعها، وتستهدف عملية القراءة عموما، تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- استيعاب الموضوع جيّدا، والتحكم في كل جوانبه العلمية والفكرية.
- التعمق في التخصص.
- أن يكتسب الباحث، ذخيرة علمية، وثروة لغوية فنية متخصصة، تمكّنه من صياغة بحثه بلغة علمية سليمة
- اكتساب الأسلوب العلمي المساعد في إعداد البحث إعدادا مميّزا.
- اكتساب الباحث القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة البحث.
- المساهمة في بناء شخصية الباحث، خاصة ما تعلّق منها بجانب الشجاعة الأدبية.[5]

3. أنواع القراءة:

القراءة إحدى فنون اللّغة الأربعة (التّحدّث، الاستماع، القراءة، الكتابة)[6]، التي تستدعي ممارسةً وملازمةً، وتعلّما لكيفياتها، وشروطها. ويميّز الدّارسون بين عدّة أنواع من القراءة، لكلّ منها خصائصه، ووظائفه وأهدافه، وهي تختلف باختلاف وجهة نظرهم إليها:

-من ناظر إليها من حيث عمق القراءة، أو سطحيتها.

-إلى من يركّزُ على الجانب النفعي والوظيفي لها.

-وآخر مُلتفتٌ إلى الجانب الشّكلي أو الأدائي لها.

–ثم من يميّز بين فروعها بالنّظر إلى الوسيط المستعمل في القراءة.

1.3. أنواع القراءة من حيث العمق أو السطحية:

تتنوّعّ القراءة من حيث عمقها أو سطحتها، وهي على العموم، قراءات تغوص في عمق النّص، أحيانا، لتستقرأه بتفحّصٍ وبإمعان كبيرين، بهدف سبر أغواره، وخفاياه، ومحاولة معرفة ما قيل فيه، وما لم يقل؛ وقراءات أخرى تتسم بنوع من السطحية، حيث يخفت تقليب الباحث بين ثنايا النص، فتكون قراءة أقل دقّة، وعمقا؛ ويتحكّم في كلّ ذلك مدى أهمية المادة العلمية المُتضمّنة في الوثيقة التي يحوزها الباحث بالنّسبة إلى بحثه.ولذلك نلفي من يقسم أنواع القراءة بحسب هذه النّظرة إلى ثلاثة أنواع:

1.1.3. القراءة السريعة:

هي تلك القراءة الخاطفة الاستطلاعية، التي تكون بغرض أخذ نظرة كلّية عن الموضوع، عن طريق الاطلاع على الفهارس وقوائم المراجع والمصادر، والمقدمة، والخاتمة، التي يعتقد أنّ لموضوعاتها علاقة بموضوع البحث، ويفترض أن تنتهي هذه القراءة بتحديد الموضوعات والمعلومات المرتبطة بالموضوع، وتقييم الوثائق المجمعة، من حيث درجات ارتباطها، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة.

2.1.3. القراءة العادية:

بعد أن يحدّد الباحث الموضوعات، والمعلومات المرتبطة بالموضوع عن طريق القراءة السريعة، الكاشفة؛ عليه أن يعيد قراءة هذه العناصر قراءة عادية، ومتأنّية، بقصد استخراجالأفكار والحقائق والمعلومات، وتدوينها، في بطاقة خارجية، يدوّن عليها كل البيانات المتعلّقة بالوثيقة المقروءة: كاسم المؤلف، وعنوان المرجع، ورقم الصفحة، ودار النشر... الخ.

3.1.3. القراءة العميقة والمركزة:

تتركّز هذه القراءة الفاحصة، حول الوثائق والمراجع أو المعلومات، ذات القيمة العلمية، والتي لها صلة وثيقة ومباشرة بالموضوع محل الدراسة، أو البحث، وتتطلب هذه القراءة الكثير من التّركيز، والّتعمق، والتمعن في الأفكار، والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق والمراجع، وتخضع هذه القراءة أكثر من غيرها من أنواع القراءات، إلى الصرامة في الالتزام بشروط وقواعد القراءة السّابقة.[7]

2.4. وأمّا أنواع القراءة بحسب وظيفتها، فمنها:

1.2.3. ما يهدف إلى التّسلية والاستمتاع، وشغل أوقات الفراغ، ويسميها البعض: القراءة الترويحية: وهذا النّوع من القراءة لا يحتاج إلى التركيز العقلي.

2.2.3. ومنها ما يهدف لاكتساب القدرة على فهم المقروء، وتنظيمه، وتلخيصه، واستخلاص ما يمكن استخلاصه منه. ويدخل ضمنها: القراءة الأكاديمية، والقراءة العامة. وهي قراءات تحتاج إلى حضور ذهني، وإلى التّركيز العقلي، والمتابعة.[8] وهذا هو النّوع الذي الصّالح للبحث العلمي.

3.3. وأمّا أنواع القراءة من حيث الشّكل، أو من حيث الأداء، فهي:

1.3.3. القراءة الصّامتة:

وهي نشاط لغوي غايته فهم المكتوب عن طريق النّظر، والنّشاط الذّهني، ودون استخدام أجهزة النّطق، ورغم عيوبها من حيث ميل من يقرأ بها إلى الشّرود الذّهني، وإغفال مخارج الحروف، وعدم مواجهته المواقف الاجتماعية، إلاّ أنّها أنفع أنماط القراءة (من حيث الأداء) في البحث العلمي، لما توفّره من جهد وتركيز وهدوء للقارئ.

2.3.3. القراءة الجهرية:

وهي التي يترجم من خلالها القارئ الرّموز المكتوبة، والملتقطة بواسطة العين إلى أصوات مسموعة، مستخدما جهازه النطقي؛ وهي قراءة مجهدة، وتستغرق وقتا أطول، وبالتّالي يتوجّب على الباحث تجنّبها[9].

4.3. أنواع القراءة من حيث وسائطها:

1.4.3. قراءة الاستماع:

وفيها يستمع القارئ إلى أصوات، ليتعرف على معانيها، والأفكار الكامنة وراءها، وهي في تحقيق أهدافها تحتاج إلى حسن الانصات، ومراعاة آداب السمع والاستماع.[10] وتستخدم في هذه القراءة وسائط مسموعة مختلفة كالشريط المسموع، والأقراص المضغوطة، والإذاعة، والحواسيب، والهواتف الذّكية، وغيرها.

2.4.3. القراءة الرّقمية:

وهي القراءة التي تستخدم أجهزة وبرمجيات خاصة و"... **تتمّ من خلال اطّلاع القارئ على محتوى رقمي معيّن، وذلك باستخدام أدوات إضافية إلى جانب المحتوى؛ كالشّاشة والحاسوب، وشبكة الاتصالات والمعلومات...**"[11]، ويمكن تقسيم هذه القراءة إلى قسمين:

1.2.4.3. القراءة على الشّاشة: وهي قراءة الكلمات المكتوبة، والظّاهرة على الشّاشة. وهي نوعان: القراءة الخطّية (التّتابعية)، والقراءة غير الخطّية، التي تعتمد الانتقال السريع بين أجزاء الكتاب.

2.2.4.3. قراءة الاستماع: وهي تلك القراءة التي تتم عن طريق استخدام أجهزة التّسجيل السّمعية، فيصل النّص إلى القارئ مسموعا. ومن أنواعها: قراءة النصوص آليا، وقراءة النصوص عن طريق فريق مختص.[12]

3.4.3. القراءة الورقية:

وهي القراءة التي يخوضها القارئ مع نص يكون الوسيط الوحيد المستعمل في عرضه هو المطبوع الورقي، سواء كان كتاب، أم مجلة، أم جريدة، أم غير ذلك.

4. شروط القراءة وقواعدها:

يفترض أن تنتهي القراءة الصّحيحة، الممنهجة إلى حصر المادة العلمية المراد استغلالها في البحث، ولتحقيق هذه الغاية، يتعيّن على الباحث اتباع قواعد وشروط تنحو به جهة القراءة العلمية المثمرة. وتتوزّع هذه الشّروط بين شروط خاصة بالباحث، وأخرى تختصّ بالقراءة نفسها.

1.4. فمن القواعد والشروط التي تختص بظروف القراءة نفسها نجد:

- ضرورة اختيار الأوقات المناسبة للقراءة والفهم، حيث يكون الاستقرار النفسي، والهدوء العصبي. كأن يختار ساعات الصباح، أو أوقات ما بعد الراحة والنوم، أين يسهل استيعاب العقل للمقروء.

- أن يفصل الباحث ما بين القراءات المختلفة، بفترات للتأمل والتّفكير، وذلك لتمحيص وغربلة وتحليل ما يقرأه الباحث، من معلومات وأفكار.

- أن يحدّد الباحث المكان المناسب للقراءة: وتحديد المكان "**أمر متروك للباحث، والتّفاضل في القراءة بين المكتبة والبيت، أو بين المكتبة الخاصة، أو المكتبة العامة، لا محلّ له، وهذا أمر نسبيّ يختلف من باحث لآخر، أو من مكتبة لأخرى.**"[13] فنفسية الباحث، وظروفه الأسرية والمادية، وغنى المكتبة أو فقرها، وقربها وبعدها، وأوقات عملها، ونظام الاستعارة والمطالعة فيها، وغير ذلك. كلها أمور تتحكّم في اختيار المكان المناسب للقراءة.

2.4. ومن الشّروط الخاصّة بالقراءة نفسها نذكر:

- توسعة مجال القراءة ليشمل غالبية الوثائق المرتبطة بموضوع البحث.[14]

-أن تكون القراءة ذكية ومتأملة، وممحّصة، منظمة للمادة العلمية، التي تحويها المراجع والمصادر التي استجمعها الباحث.

-يجب أن تكون القراءة منظمة ومرتبة لا عشوائية.

3.4. وأمّا الشّروط المتعلّقة بالباحث (القارئ) نفسه، فنجد:

-ألاّ يقرأ الباحث وهو مجهد ذهنيا أو جسميا؛ لأنّ حالته العقلية ستتأثّر بذلك، وتعود عليه القراءة بمردود سلبيّ وفهم خاطئ لما يقرأه. فالفرق عظيم–على حد قول الشّاعر الإنجليزي جيلر كيث تشسترتون (Gilbert. K. Chesterton) بين "**شخص متشوّق يريد أن يقرأ كتابا، وشخص متعب يريد كتابا ليقرأه.**"[15]

-أن يكون منظّما في قراءته، وذلك بتنظيم أوقات المطالعة، فيما تسمح به الظّروف الزمانية والمكانية، والقوى الذّهنية؛ وأن يكون محافظا على وقته إلى درجة الحرص.

-الذّكاء والفطنة، وأن يكون حاذقا في تقويم المصادر والمراجع التي بين يديه، إمّا بمعرفته السّابقة عنها، أو بالقراءة السّريعة لموضوعاتها، أو مقدّماتها.

-أن يقف من المصادر والمراجع عند المفيد الذي يحتاج إليه البحث، لا يتعدّاه إلى أمور لا صلة لها ببحثه، وإلاّ دخل في متاهات أضاع فيها وقته وجهده الذي ينبغي أن يوفّره لقراءة مرجع آخر من مراجعه. كما يتعيّن على الباحث قراءة الأبحاث الجديدة، التي تنشر في الدّوريات، وكذلك المقابلات، والتّعليقات النّقدية البنّاءة، والتّقارير...لما قد تحتويه من عناصر جديدة، ومعلومات مستحدثة تفيد البحث، وتزيده غنى.

-ألاّ يستطرد في قراءة أمور لا تتّصل بموضوعه من المصدر الذي بين يديه.[16]

5. اختيار المصادر أو المراجع.

يسعى الباحث في أولى خطوات بحثه إلى انتخاب مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة التي تخدم بحثه، وتثري طرحه، وتوسّع أفق المعارف فيه، ولكن الواقع يثبت أنّه ليست كلّ المصادر والمراجع مظنّ الثّقة، لأنّها ليست بنفس القيمة العلمية، كما أنّها تتفاوت في القدرة على التّأثير والإقناع، وأنّها ليست على درجة واحدة من الصّحة؛ لذلك يتوجّب على الباحث الانتباه إلى اعتبارات شتّى تجنّبه الخطأ، وتجعله يتعرّف على جودة هذه الوثائق، ومناسبتها لبحثه، وترتقي به–من جهة اخرى–إلى درجة الباحث المحقّق، الممحّص، الذي لا يكتف بمجرّد النقل الحرفي السّاذج، كما ترتقي ببحثه إلى الكمال، والتّألّق، ومن هذه الاعتبارات نذكر:

أ- التّعرّف على كاتب المؤلَّف، أو رئيس تحرير المجلة أو الجريدة (في حال كان المصدر جريدة أو مجلة)، ونركز خاصة على أمور عدّة منها مثلا: (الجنسية، الاتجاه، العقيدة، البيئة، السنّ....)؛ لما لهذه الاعتبارات من تأثير في كتابات المؤلّفين والمشرفين على مختلف المراجع، وفي أفكارهم وآرائهم، وهو ما يعطي الباحث فكرة عن قيمة المصدر أو المرجع الذي نتعامل معه.

ب- إمعان النّظر في خطَّة التأليف في المصدر. وهو ما يفيد الباحث في التّعرّف على مدى إمكانية تقاطع عمله مع أعمال غيره، ويفتح أمامه أفق الزّيادة أو تدارك التقصير الذي جاء فيها، أو محاكاتها والنسج على منوالها.

ت- فحص الطّريقة المتّبعة في التّحليل، ومنهج معالجة الموضوعات، والتمييز بين مختلف الطروحات الواردة من جهات عدّة: السّطحيَّة، والعمق، الذّاتية والموضوعية، التّعصب للرّأي والانفتاح على مختلف الآراء.... الخ.

ث- جِدَّة المعلومات الواردة في الوثائق المختلفة، ومدى علميتها، من حيث توثيق المادة العِلمية، ومن حيث الاعتماد على مصادر ومراجع صالحة، وذات قيمة يعتدُّ بها.[17]

ج- اعتماد المصادر الرّصينة (معاجم، موسوعات، مجلات علمية محكمة، كتب، رسائل وأطاريح، استبيانات إحصائية من مراكز بحثية...)، والابتعاد عن المصادر الثّانوية والضّعيفة (الانترنت، مجلات غير محكمة، مقالات الصحف، مقابلات شخصية غير الموثّقة....)

ح- اعتماد جانب النوعية في تخيّر الوثائق المختلفة، وليس الكمية.

خ- التزام الموضوعية في جمع الوثائق، فلا ينتق الباحث منها ما يخدم فكرته، وآراءه فقط، فالهدف هو المعلومة الصحية مهما كان مصدرها.

د- الاجتهاد في اختيار آخر ما صدر من الكتب؛ لأنّ الباحثين قد يغيّرون بعض آرائهم، وأفكارهم في كتب يعاد إصدارها.

ذ- يقرأ الباحث الوثائق التي تقع بين يديه قراءة سريعة، كخطوة أولى، ثمّ تليها القراءة المركّزة.

ر- تبويب المعلومات المتوافرة في المصادر والمراجع حسب فصول الدّراسة، ومباحثها، ومطالبها، لتسهيل الرّجوع إليها في أثناء الكتابة.[18]

6. القراءة وطريقة جمع المادة العلمية من الكتب.

يستخدم الباحثون طرقا متعدّدة لجمع المادة العلمية، ويتعاملون مع كتب شتّى، يمكن أن تكون من ضمن إحدى المجموعتين:

أ- كتب يملكها الباحث، أو كتب يمكنه استعمالها لفترة غير محدودة.

ب- كتب يحوزها الباحث لفترة محدودة (كالكتب المستعارة من المكتبات العامة مثلا).

وعليه تختلف طريقة الاستفادة من هذه الكتب بحسب طبيعتها، كما تختلف طريقة قراءة كلّ منها:

-فإذا كان الباحث يقرأ في الكتب التي يحوزها، ويمكنه استعمالها لفترة غير محدودة الزمن، "**فإنّه في هذه الحالة لن ينقل نصوصا، وإنّما سيذكر مجرّد ملاحظات فقط، حيث سيخصّص لكلّ فصل عدد من الصّفحات، أو كراس صغير لنقل الملاحظات، وهي عبارة عن إشارة موجزة إلى الموضوع مع رقم الصّفحة، واسم الكتاب، واسم المؤلّف.**"[19]

-وأمّا إن كانت القراءة في الكتب التي يحوزها مؤقّتا، "**فإنّه سوف ينقل بدلا من الملاحظات النّصّ الخاص بكلّ نقطة في الجزء الخاص به...**"[20]على أن يبدأ الباحث بقراءة كلّ ما يتعلّق ببحثه في الكتب التي بين يديه لمدّة طويلة، قبل أن ينتقل إلى الكتب التي لا يملكها لمدّة طويلة؛ "**ففي هذا التّنظيم توفير الوقت والجهد؛ لأنّه لو بدأ بقراءة الكتب المستعارة، أو في الكتب التي لا تعار خارج المكتبة، فسوف يضطرّ إلى نقل النّصوص بدلا من الملاحظات، وقد تكون هذه النّصوص موجودة في كتبه الخاصّة، ممّا يضيع وقته بلا مبرّر.**"[21]

7. خطوات القراءة في جمع المادة العلمية.

1.7. القراءة الفهرسية السّريعة:

أولى خطوات قراءة الوثائق التي تقع عليها يدي الباحث أن يطّلع اطّلاعا سريعا على فهارس الكتب والمراجع العامة، التي يعتقدُ اتّصال موضوعاتها ببحثه، ثمّ يسجّل أسماء الكتب ذات العلاقة، وكل البيانات المهمة المتعلقة بها، إضافة إلى أرقام الصّفحات التي تضمّ المادة العلمية المستهدفة بالتوظيف.

2.7. القراءة الفهرسية لمراجع الدّوائر المعارفية التّخصّصية:

يطّلع الباحث اطّلاعا سريعا على فهارس الكتب الخاصّة جدّا، ذات العلاقة الوثيقة بالبحث، ليتمكّن من التّعرف على المراجع الجديدة التي كتبت حول بحثه، أو حول أية جزئية منه.

3.7. القراءة التّمهيدية للكتب المسجّلة:

يقرأ الباحث في هذه الخطوة قراءة سريعة موضوعاتٍ ذات علاقةٍ ببحثه في الكتب المختارة من خلال الخطوات السّابقة، حتّى يقيّم الباحث هذه المراجع، وموضوعاتها من حيث إمكانية الاعتماد عليها في بحثه.

4.7. القراءة التّعمّقية:

تنتهي الخطوة السّابقة بالباحث إلى تحديد مجموعة من الكتب، والمواضيع، التي تتطلّب قراءة عميقة، متأنّية، في كلّ جزئياتها وأفكارها ومفاهيمها؛ حتّى يستطيع هضمها، والإلمام بها.

5.7. القراءة التّخصّصية الشّاملة:

يقرأ الباحث كل المراجع ذات العلاقة التّخصّصية بموضوعات بحثه فقط. كالكتب القديمة أو الحديثة، الأصلية منها أو الثّانوية.

6.7. القراءة التّخصّصية المساعدة:

قراءة المراجع ذات العلاقة التّخصّصية بموضوعات البحث، "...**والتي تساعد معلوماتها في الدّعم، والتّقويم، والتّوضيح، والتّبسيط، الإرشاد، والتّأصيل، والإقناع، لمحتويات البحث وموضوعاته، كالدّوريات، وكتب الأدلّة الإحصائية، والتّعريفية للمعلومات الرّقمية، والأشخاص، والأحداث، والتّواريخ، والملاحم الأسطورية، وكتب التّراجم، ووسائل الايضاح، كالخرائط، والأطاليس، والأدلّة الجغرافية، وغيرها.**"[22]

ممّا تقدّم في هذا البحث يمكن استخلاص الآتي:

–القراءة من أهم المهارات التي يقوم عليها البحث، وهي أصعب وأطول مرحلة فيه، وعليها يتوقّف نجاح البحث.

–القراءة فنّ لغوي متعدّد الوجوه، لا غنى للباحث عن تجويدها لجمع مادته البحثية، ويعود تنوّعها إلى علاقة المرجع المقروءة بالبحث. (بحيث تكون القراءة سطحية كلما كانت الوثيقة ثانوية بالنسبة لموضوع البحث، وتكون عميقة في الحالة العكسية).

–القراءة عملية شاقّة تحتاج إلى دربة، وتتطلّب شروطا خاصة، وقدرة على فهم الأفكار، للانتفاع بها بأقل جهد.

–إذا تحكّم الباحث في آلية القراءة، وأجادها، تذلّلت أمامه الصّعوبات، وأثمرت بحثا عميق الطّرح، غني المادة، متكامل العناصر والجزئيات.

–يختلف الجهد المبذول في القراءة من كتابٍ لآخَر، ويتوقَّف ذلك على درجة صعوبة الكتاب من حيث الأسلوب، والأفكار.

–للقراءة أهداف لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تمت وفقا لشروط وقواعد منهجية وموضوعية.

الهوامش:

[1] ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين)، **لسان العرب**، ج:1، دار صادر، ط:3، بيروت، 1414 هـ، ص: 129.

[2] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، ج:2، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د ط، دت، ص:722.

وجاء في نفس المرجع معاني أخرى للفظة (قرأ) منها: "**(أقرأت) المرأة حاضت وطهرت (ضد) فهي مقرئ، والرجل تنسك، والنجوم دنت من الطلوع أو الغروب، والرياح هبت لأوانها، وفلانا جعله يقرأ فهو مقرئ، ويقال أقرأه القرآن والسلام أبلغه إياه، (قارأه) مقارأة وقراء شاركه القراءة، (قرأ) المرأة حبسها للاستبراء لتنقضي عدتها فهي مقرأة، (اقترأ) القرآن والكتاب قرأه، (تقرأ) تنسك وتفقه، (استقرأه) طلب إليه أن يقرأ، (الاستقراء) تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية، (أقرأ) اسم تفضيل من قرأ أي أجود قراءة، (القارئ) المتنسك، (لقرآن) كلام الله المنزل على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) المكتوب في المصاحف والقراءة ومنه في التنزيل العزيز) فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (قراءته)، (القرء) الحيض والطهر منه، والقافية (ج) أقراء وقروء وأقرؤ وأقراء الشعر قوافيه وطرقه وبحوره، (القراء) الناسك المتعبد، (القراء) الحسن القراءة، (المقرأة) مكان في مسجد أو ضريح يجتمع فيه حفاظ القرآن ليقرؤوه تبركا به.**"

[3] ينظر: عبد الرّزّاق مساعدية، **تحوّلات القراءة في العصر الرّقمي–طلبة الدّراسات العليا بجامعة امحمد بوقرة بومرداس أنموذجا–**، مذكرة ماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، تخصص تقنيات التوثيق ومجتمع المعلومات، إشراف: محمد صاحبي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم علم المكتبات والعلوم االوثائقية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، السنة الجامعية: 2014–2015م (مخطوط)، ص: 17.

[4] المرجع نفسه، ص: 18.

[5] ينظر: عمار عوابدي: **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية**، مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية، ط:4، الجزائر، 2002م، ص ص:63–64.

[6] ينظر: سعد الدّين السيّد صالح، **البحث العلمي ومناهجه النّظرية "رؤية إسلامية"**، مكتبة الصّحابة، جدّة، ومكتبة التّابعين، القاهرة، ط:2، 1414هـ/ 1993م، ص: 84.

[7] ينظر: عمار عوابدي: المرجع السابق، ص ص: 69، 70.

وينظر كذلك: مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث وقواعد التّحقيق**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط:2، بيروت، تشرين الأول (أكتوبر) 1998م، ص ص: 71، 72

[8] ينظر: سعد الدّين السيّد صالح، **البحث العلمي ومناهجه النّظرية "رؤية إسلامية"**، ص: 84.

[9] ينظر: عبد الرّزّاق مساعدية، **تحوّلات القراءة في العصر الرّقمي–طلبة الدّراسات العليا بجامعة امحمد بوقرة بومرداس أنموذجا**–ص ص: 23، 24.

[10] المرجع نفسه، ص: 24.

[11] المرجع نفسه، ص: 77.

[12] المرجع نفسه، ص ص: 89–91.

[13] محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عيود، **منهج البحث الأدبي واللّغوي**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، طبعة 2010م، ص: 255.

[14] ينظر: ناهد حمدي أحمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، دار المريخ، المملكة العربية السعودية. جدة. طبعة 1979م، ص: 93.

[15] نقلا عن: محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عيود، **منهج البحث الأدبي واللّغوي**، ص: 254.

[16] ينظر: المرجع نفسه، ص: 252.

[17] ينظر محمد ماهر حمادة، **مدخل إلى علم المكتبات**، مؤسسة الرسالة، ط:4، بيروت، 1401هـ/ 1981م، ص ص:11, 13.

[18] مركز البيان للدراسات والتّخطيط، **خطوات كتابة البحث العلمي في الدّراسات الإنسانية**، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتّخطيط، دار الكتب والوثائق العراقية. العراق، ع:13، شباط، فبراير 2017م، ص:13.

[19] سعد الدّين السيّد صالح، **البحث العلمي ومناهجه النّظرية "رؤية إسلامية"**، ص ص: 83، 84

[20] المرجع نفسه، ص: 84.

[21] المرجع نفسه، ص: 84.

[22] محمد علي عبد الكريم الرديني، وشلتاغ عبود، **منهج البحث الأدبي واللّغوي**، ص: 253.